بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٥٣، شوال ١٤٠٧هـ يونيو ١٩٨٧م

صوت البحرين

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

الاساطيل الاجنبية.. سلاح الخاسر!

فجاة اصبح الخليج محطة لانظار العالم، ومسرحا لنشاط دبلوماسي وعسكري وصحافي غير عادي، ومجالا للتخرصات والتنبؤات بحدوث ما ليس في الحسبان. فما الذي حدث ولماذا تفاعل العالم مع ذلك على غير العادة؟ وما هي اهداف الدول الكبرى من هذا السيناريو السيء الاخراج؟ وكيف ستتم تصفية الامور وحسم القضايا؟ وما موقف شعب الخليج مما حدث ويحدث على مياهه؟

لقد بدات المسرحية عندما طلبت الكويت رسميا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (وكذلك الصين وفرنسا وبريطانيا) التدخل لحماية سفنها التي كانت هدفا لعمليات عسكرية عراقية وايرانية بسبب موقفها الداعم لصدام حسين في حربه ضد الجمهورية الاسلامية. واعتبرت هذه الدعوة خروجا على المالوف من مسير السياسة في الخليج الذي ترفض شعوبه تدخل القوى الاخرى في شؤونه الداخلية. وكان هناك شبه اتفاق بين جميع الفرقاء في المنطقة على ان يبقى الخليج بعيدا عن الصراعات الدولية، وان تتم المحافظة على امنه من قبل شعوبه وجيوشه. على الاقل كان هذا هو ما روجته الصحافة الرسمية المحلية. ولكن الخطوة الكويتية غيرت كثيرا من القضايا التي كانت تعتبر من البديهيات. وشارك الكويت في ذلك بعض الدول الخليجية ومنها البحرين. فقد ايد وزير خارجيتها، محمد بن مبارك، بشكل صريح التدخل الامريكي في الخليج بحجة الحفاظ على امنه وفتح ممرات النفط او بصورة ادق ابقائها في مامن من الهجمات العسكرية التي بدأت القوات العراقية مسلسلها. وطالب وزير الصناعة في البحرين، يوسف الشيراوي في محاضرة له بجامعة جورج تاون الامريكية الولايات المتحدة بتزويد دويلات الخليج بالاسلحة اللازمة للحفاظ على امن المنطقة.

وهكذا بدا الوجود العسكري الاجنبي في مياه الخليج ياخذ ابعادا جديدة وينذر بحدوث ما ليس في الحسبان. وفعلا حدث ذلك حين قامت طائرة عراقية بقصف فرقاطة امريكية شمالي البحرين قتل على اثرها حوالي اربعين جنديا امريكيا. حدث هذا في اليوم نفسه الذي دُمرت فيه باخرة نقل سوفياتية بالقرب من الكويت بعد ارتطامها بلغم عائم. وعلى ضوء هاتين الحادثتين اصبحت القوتان الكبريان طرفا في الصراع الدموي القائم بين العراق والجمهورية الاسلامية يسعى لايقاف الحرب عن طريق مساعدة العراق. وفوجيء شعب الخليج بتصرفات قيادته السياسية غير الموزونة، التي رفضت الاستقلال وفضلت استدعاء القوات الاجنبية للمنطقة.

المنطق الذي ستعامله حكام الخليج يتمثل بافتراض مخطط ايراني لشن هجوم عسكري عليهم، ولذا فانهم طلبوا من الدول الكبرى التدخل لحماية مصالحهم. واذا كان هؤلاء يعتقدون بذلك فانهم مخطئون بلا شك. فوجود الاساطيل الجرارة لن يخفض درجة حرارة الوضع السياسي في المنطقة، بل لربما زاده اشتعالا. وحكام الخليج بعملهم هذا انما يحاولون اخفاء حقيقة ما يجري في بلدانهم، مع علمهم به. فالجمهورية الاسلامية اكدت مرارا وتكرارا عدم رغبتها في نقل ساحة المعركة لاراضي تلك الدول، وطالبتها بان تلتزم موقف الحياد من الحرب. ولكن غرور المسؤولين في الخليج، ومنهم صباح الاحمد، وزير خارجية الكويت، منع هؤلاء الحكام من الانصياع لمنطق الواقع. والتمرد على ذلك المنطق سببه ما يجري على الصعيد الداخلي من اضطراب سياسي وتهديد للوجود العائلي المتسلط في البلدان الخليجية. ففي البحرين لا يخفي الشعب شعوره تجاه حكومة آل خليفة التي تحكم البلاد بالحديد والنار وتمارس ابشع الوسائل لكبت الحريات وتكميم الافواه. وحكومة آل الصباح في الكويت هي الاخرى تعاني من معارضة شعبية سلمية احيانا ومسلحة احيانا اخرى. ولذا فهي تصب غضبها على المعتقلين الاسلاميين وتمارس بحقهم ابشع ما يمكن ان يمارسه حاكم بحق شعبه. وقد اتضح سوء المعاملة خلال المحاكمات الاخيرة في العاصمة الكويتية حيث اكد المعتقلون بما لا يدع مجالا للشك مدى التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له.

ان الوضع الشعبي في دول الخليج هو المشكلة الاساسية لحكوماتها. والتهديد الذي تعاني منه تلك الحكومات ليس خارجيا كما تدعي، بل هو تحد داخلي منطلق من صميم الشعب بسبب الممارسات التي تقوم بها السلطات. ولذلك فان دعوة الاساطيل الاجنبية لن تجتث الآلام التي تعاني منها الحكومات، بل ستزيد الوضع تعقيدا، ولربما انقلب الامر عليهم. ونحن واثقون بان المكر السيء لا يحيق الا باهله، وان الاستعانة بغير الله مذلة واللجوء لغيره لن يغير من واقع الامر شيئا. وان خراب الخليج بدا منذ ان امسكت العائلات الحاكمة بزمام اموره، ان الشعب لبالمرصاد وان النصر لقريب وليس لنا الا ان نخاطب القوم الظالمين من آل خليفة وآل الصباح ونقول لهم: ﴿ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين﴾

رمضان.. التحدي الكبير

كان شهر رمضان المبارك هذا العام في البحرين متميزا بتجسد روح التحدي والرفض الشعبيين. فمنذ اليوم الاول من الشهر الكريم غصت المساجد بالمصلين وتحرك الحس الايماني في نفوس الناس فراحوا يتحدون ضغط السلطة بالصيام وارتياد المساجد. وفي منتصف الشهر غصت المساجد والمآتم باحتفالات مولد الامام الحسن بن علي عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. اما في الحادي والعشرين فقد تحولت البلاد الى مأتم كبير تخليدا لذكرى استشهاد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام. وهكذا فقد اثبت شعب البحرين تمسكه بدينه ورفضه اجراءات آل خليفة اللادينية.

زيارة قطر.. خطيرة!

يتعرض البحرانيون الذين يزورون دولة قطر لصعوبات بالغة الخطورة بعد عودتهم الى البحرين حيث يتم استجوابهم والتحقيق معهم بشكل مفصل. وتقوم السلطات بالتدقيق في اسمائهم وما اذا كانت مخزونة في الكومبيوتر الحدودي الذي يحمل اسماء المطلوبين. وقد اصبحت حكومة آل خليفة حساسة من سفر البحرانيين الى قطر بعد حادثة فشت الدبيل والخلاف العميق الذي نشأ على ضوئه بين آل خليفة وآل ثاني.

الاستجوابات بالجملة

استدعي في الشهر الماضي احد الاشخاص من المنامة، وعندما ذهب الى القلعة سأله المحقق عن علاقته بالشهيد السيد احمد الغريفي رحمه الله، وعن علاقته بالسيد علوي الغريفي. كما سأله عن سبب ذهابه اليه ايام الجمعة صباحا. فأجاب بانه كان على علاقة بالشهيد السيد احمد دون ان يدخل قلبه شيء من الخوف، وانه يذهب يوم الجمعة الى بيت السيد علوي لحضور القراءة الحسينية.

كما شملت الاستدعاءات عددا من المواطنين منهم شخص اسمه محمد علي حميد من قرية مقابا، وآخر اسمه عبد المحسن التتان حيث طلبوا منه احضار جواز سفره القديم والجديد. وتم استدعاء السيد هادي الموسوي من النعيم وسألوه عن نشاطه ثم اطلقوا سراحه. كما استدعي شخص اسمه عاشور من البلاد وشخص من الدراز اسمه السيد محمود، وجرى معهما تحقيق ثم اطلق سراحهما. واجري تحقيق مع سلمان النشابة من النعيم وابراهيم حبيل من سترة.

وقد اعتقل كذلك شخص يدعى محمد رضا خميس من قرية السنابس. ويتعرض قاريء الدعاء المعروف السيد حسن الساعاتي للمضايقات والاستجوابات بين فترة واخرى. كما تم اعتقال الاستاذ احمد الخباز (من السنابس) منذ يوم السبت ١٩٨٧/٤/٢٥ ولم يطلق سراحه حتى الآن.

الامارات تشدد

بدأت في دولة الامارات العربية ظاهرة تقلق البحرانيين بدرجة كبيرة وهي ان وزارة الدفاع ودائرة الشرطة بدأتا تستجوبان البحرانيين عندما يتقدمون بطلب التوظيف. ويكون الاستجواب حول مذهب طالب العمل وما اذا كان يشارك في المواسم الدينية وخاصة الحسينية منها وغيرها من الممارسات التي تعكس انتماء الشخص العقائدي والاخلاقي. وتقول بعض الاخبار ان السلطات تدرس حاليا فكرة التخلص من الموظفين البحرانيين العاملين في الامارات، وهذا تطور خطير لا بد للمسؤولين في الامارات من الالتفات اليه. ويقع اللوم بشكل اساسي على آل خليفة الذين يضطرون المواطنين لطلب الرزق في البلاد الاخرى.

احكام بالسجن

صدرت في الشهر الماضي احكام بالسجن لمدة ثلاث سنوات ضد خمسة اشخاص من قرية الدراز وهم احمد ابراهيم علي، علي صالح، توفيق ربيع، شكري الحمران وحسن عبد الله. ولم تحدد التهمة الموجهة لهم.

مركز ارهابي جديد

افتتح في شهر ابريل الماضي المبنى الجديد لادارة التحقيقات الجنائية في منطقة العدلية. وذكرت الصحافة الخليفية ان المبنى الجديد مزود باحدث ما توصلت اليه «تقنيات العصر» في مجال الاجهزة الامنية لتامين «الاستقرار» للمواطنين. والمعروف ان ميزانية كل من وزارتي الداخلية والدفاع تستنزف الموازنة السنوية بسبب حرص آل خليفة لزيادة الارهاب وارعاب الشعب. وكان وزير الداخلية قد اعلن في شهر ابريل الماضي عن عودة الذين ابتعثتهم للدراسة في امريكا واوروبا بعد ان انهوا «دراساتهم» في مجال «حفظ الامن» و السهر على راحة المواطنين».

سيـاسـات الاذلال.. التاريخ يعيد نفسه

اذا كانت الدول المتقدمة تسعى لتثبيت الامن والاستقرار في ربوعها عن طريق احترام حقوق الانسان واعطائه قدرا جيدا من الحريات وتكريس الاحساس بالكرامة والقيمة الانسانية، فان دول عالمنا الاسلامي تتحرك باتجاه معاكس لذلك تماما.

فحكومة آل خليفة ـ على سبيل المثال ـ تنتهج نهجا استبداديا يهدف لتركيع الشعب من اجل الاستمرار في حكمهم المقيت، وسياساتهم جميعا تستهدف اذلال الناس بتحسيسهم بالحاجة المستمرة لـ «هبات» آل خليفة و «عطاءاتهم». وحتى ابسط حقوق المواطنة غير مكفولة بل يمر المواطن عبر قنوات عديدة تتميز بتعمد الاذلال والتحقير والاستصغار اذا ما اراد الحصول على شيء من هذه الحقوق، كاجازة السياقة وجواز السفر والمعاملات المدنية كتسجيل الاراضي واستحصال السجلات التجارية، وما شابه ذلك من ضرورات الحياة المعاشية، والحصول عليها بعد ذلك ليس مضمونا، بل يبقى خاضعا لقرار «السلطات العليا» من آل خليفة. والقاعدة العامة التي يتبناها نظام آل خليفة هنا هي ان كل مواطن مذنب حتى تثبت براءته.

وقد تبنت حكومة آل خليفة مؤخرا سياسة الاذلال والتركيع ليس عن طريق تاجيل البت في قضايا حياتية كالتي مر ذكرها فحسب، بل بادخال الخوف المستمر في قلوب الناس لكي تبقى الخشية من السلطان هي الطاغية على الناس، ولكي يتضاءل الناس ويحدث انكماش اجتماعي يكون عائقا امام اي محاولة للثورة والتخطيط الجاد لمواجهة تسلط العتوب. وتتجلى المحاولات في هذا الاتجاه بالاعتقالات العشوائية التي لا تنقطع والتي يعلم الجلاوزة انها ليست من اجل كشف تنظيمات وخطط مناوئة بقدر ما هي وسائل لردع الناس عن الانخراط في صفوف العمل الاسلامي ليس المنظم فحسب، بل حتى العام منه كذلك. فآل خليفة يعلمون من خلال تجاربهم ان الثورات الجماهيرية التي حدثت في الثلاثينات والخمسينات على وجه التحديد يمكن حدوثها في اي فترة من الفترات، طالما بقيت دوافع التحرك آنذاك قائمة حتى اليوم. فالتمثيل النياب والمحاكم المستقلة والقضاء النزيه والنقابات العمالية التي كانت تشكل اسس الانطلاقات الشعبية قبل ثلاثين عاما مثلا ما تزال غائبة عن حياة الناس. كما ان وجود المستشار البريطاني الذي كان يتدخل في شؤون الناس قبل ستين عاما مثلا (اي عام ١٩٢٨ حيث حدثت الاضطرابات الطلابية في المحرق) وخلال الفترات التالية ومنها فترة بداية الخمسينات، قد استبدل الآن بشكل اكثر استفزازا.

فالرجل الاول في الامن العام هو ايان هندرسون الانجليزي صاحب التجربة الطويلة في مواجهة ثوار الماو ماو في كينيا، وهو يقوم الآن بدور ابغض الى الناس من دور المستشار الانجليزي او المعتمد السياسي او المقيم السياسي. واذا كانت مطالب الجماهير في الحقب الزمنية السالفة كانت تتركز حول المطالبة باعفاء تشارلز بليجريف من منصبه، فان مطالب شعب البحرين اليوم تتبنى المطالبة بازالة ايان هندرسون من منصبه في الامن العام، كما ازيل الميجر دالي من منصبه في العشرينات من هذا القرن. فالمطالب الشعبية لم تختلف في الجوهر وان اختلفت في الشكل والمظهر.

مما تقدم يتضح ان عدم الاستجابة لمطالب الشعب يزيد من توتر الاجواء ويهدد بانفجار شعبي، وهو الامر الذي اعتادت عليه البحرين منذ مطلع هذا القرن. وآل خليفة يدركون هذا الخطر، ولذا فانهم يتحركون لمنع حدوثه. ولكن وسائلهم لن تساهم الا في توفير الوقود اللازم لاحداث الانفجار الكبير. فقد قامت سلطات العتوب مؤخرا بعملية اعتقالات وتحقيقات واسعة. واستهدفت هذه الاجراءات ابقاء حالة البلبلة قائمة ليدخل الخوف في قلوب الآمنين ويتردد الناس عن خوض المعركة مع آل خليفة. والاعتقالات والتحقيقات المذكورة لا تستهدف اشخاصا معروفين بنشاطهم الاسلامي الواسع بل انها كثيرا ما حدثت بشكل عشوائي حيث القي القبض على الابرياء وعرضوا للتعذيب والاهانة. وحدث كذلك ان تم استدعاء عدد من الشباب يوميا ولمدة اسبوع كامل او اسابيع، ولكنهم لم يستجوبوا خلال هذه الفترة، بل طلب منهم الرجوع الى البيت كل يوم على ان يعودوا لمخفر الشرطة في اليوم التالي.

ان كل ذلك جزء من حرب نفسية واسعة تهدف لاذلال الناس وتثبيط عزائمهم وادخال الرعب في نفوسهم.

من هنا فان على الواعين من ابناء الامة التصدي لهذا لمخطط الرهيب الهادف للقضاء على الشعور بالكرامة والعزة في صفوف الشعب البحراني المسلم. وهذا التصدي قد ياخذ شكل التمرد احيانا او الاصرار على الموقف الرسالي احيانا اخرى. المهم ان يكون هناك موقف رافض لسياسات آل خليفة ورافض لممارساتهم غير الانسانية، ورافض للانصياع لاوامرهم ورغباتهم. انهم عندما يعتقلون من يُعلّم الاطفال الصلاة في المسجد وقارىء الدعاء ومن يقوم بالقاء المحاضرة ومن يساهم في الحفل الديني ومن ينظم ندوة فكرية، ويهددونهم بالسجن او الأعتداء على الاعراض او يمعنون في حربهم النفسية ضدهم، فانهم انما يستهدفون ضرب اليقظة في نفوس الناس ويعملون على كسر طموحاتهم واحداث تراجع نفسي لديهم. والموقف المسؤول يتبنى تعليمات الاسلام برفض الظلم والانصياع للبطش وقول كلمة الحق والتصدي

البقية على صفحة ٣

آل خليفـة والصحوة الاسلامية

مواجهة المد الاسلامي في المنطقة لا تتم بواسطة القمع فقط بل يشمل كل الاساليب السياسية والثقافية والاعلامية. وبايعاز من الدوائر الاستعمارية اصبح موضوع الصحوة الاسلامية الشغل الشاغل للمؤسسات الثقافية والاعلامية لتشخيص مواقع الضعف والقوة وكيفية مواجهة هذه الصحوة. وسيرا على هذا النهج تعمد الصحافة الخليفية في البحرين الى تغطية الندوات التي تناقش هذا الموضوع بالذات كما يتم نشر التحليلات الصحافية لاحداث الحركة الاسلامية في المنطقة العربية.

وعلى سبيل المثال نشرت «اخبار الخليج» تغطية كاملة على عدة حلقات لندوة «العنف والسياسة في الوطن العربي» التي عقدت في القاهرة، وقامت بتغطية الندوة الصحفية «طفلة آل خليفة». تعرضت الندوة لاسباب جنوح الحركات لاستخدام العنف كوسيلة للتغيير. وتقول طفلة آل خليفة ان «قلة» فقط من الفقهاء القدماء اجازوا الخروج على الحكم الجائر. وتواصل فتقول: «ان اغلب الفقهاء افتوا بالسلب وراوا ان فقدان نظام حكم للشرعية لا يوجب تغييره باليد لان ذلك سوف يؤدي الى «فتنة» وانه مهما يكن فان وجود سلطة مسيطرة «مهما كانت جائرة» افضل من «لا سلطة». وربما تشير طفلة آل خليفة الى حكم قبيلتها في البحرين الذي يفتقد الشرعية، وهي رسالة ضمنية انه لا ينبغي للشعب ان يحاول تغيير الحكومة بالقوة ما دام «الفقهاء» لم يجوزوا الخروج على الظالم. في مجال آخر تنقل احد آراء المحاضرين فيها الذي يقول: «تعثر التجربة الديمقراطية لدينا الآن هو بسبب هشاشة الارضية التي ترتكز عليها»، وبمعنى آخر فانه في الوقت الذي لا يجوز لاحد الخروج على الظالم فانه ليس لاحد ان يتوقع جوا ديمقراطيا لانه لا توجد ارضية ترتكز عليها هذه الديمقراطية.

وفي شهر ابريل ١٩٨٧ تم تغطية ندوة «الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي» التي نظمها منتدى الفكر العربي في عمّان برعاية ولي عهد الاردن «الحسن بن طلال». وفي الحلقات التي نشرت تم التعرض لقضايا من شانها اثارة الرأي العام ضد العاملين للاسلام. فمثلا كان موضوع الحلقة الثانية المنشورة بتاريخ ٨٧/٤/٦ يتركز على موقف تيارات الصحوة الاسلامية من الجاليات غير الاسلامية في الدول الاسلامية وكيف ان هذه التيارات «تنمو الى التعسف والقطيعة في التعامل مع غير المسلمين ومع بقية المسلمين انفسهم». وان التيارات الاسلامية تتبنى فكرة «جاهلية المجتمع باسره». كما تقوم «بتكفير» المسلمين الذين لا يتفقون وارائها. ويتم تحذير من يهمهم الامر الى ان هذه سوف تقوم باعلان الحرب على غير المسلمين حتى «يعطوا الجزية». ولا يخفى على احد هذا التحدي الثقافي المطروح ضد الحركة الاسلامية وهو تحد بامكان الاسلاميين الرد عليه فيما لو اعطوا فرصة الحوار كما هو مسموح للبعض فقط.

على اي حال، يمكننا التعرف على توجهات السلطة في محاربة التيار الاسلامي من التقرير الذي نشرته «اخبار الخليج» بتاريخ ٨٧/٤/٢١ حول الحركة الاسلامية في تونس حيث يعرض التقرير مايلي:

١ـ ان الجو في تونس متوتر وان وزير الداخلية التونسي «يقود الحرب وبكل حزم» لمقاومة النشاط المتنامي لعناصر تنتمي الى حركات دينية وفي مقدمتها حركة الاتجاه الاسلامي.

٢ـ ان «مصالح الامن التونسية» اكتشفت «تورط بعض هذه العناصر في نشاطات مشبوهة اشتركت فيها السفارة الايرانية». وان هذا بالطبع يعتبر تعاونا مع «دولة اجنبية»، وبمعنى آخر فان العناصر الاسلامية ترتكب «الخيانة العظمى للبلاد».

٣ـ ان الحركة الاسلامية تقوم «بالسطو على بعض المؤسسات المالية لجمع الاموال اللازمة للحركة».

٤ـ ان من بين الاسباب للحرب ضد التيار الاسلامي هي اشتراك اتباع الحركات الاسلامية في مظاهرات الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة مع اخوانهم الايرانيين.

٥ـ ان الحركة الاسلامية «حركة متطرفة تتسستر بالدين للقيام بانشطة سياسية موالية للخارج».

٦ـ ان الاحكام «الرادعة» ضرورية باعتبار هذه «الاتهامات».

٧ـ انه بالرغم من ان نظام الحكم علماني الا ان ذلك لا يعني أنه غير اسلامي، والدليل على ذلك في راي «اخبار الخليج» انه تم بناء ١٥٤١ مسجدا بعد استقلال تونس عن فرنسا!! وان هذه المساجد نفسها تم «استغلالها» لالقاء «الخطب السياسية» و «النقد باسلوب خارج النمط السياسي القائم والتنظير للاطاحة به» وعليه فلا بد من ايقاف النشاطات داخل المساجد.

٨ـ ان تعاظم المد الديني المتمثل «بتكثيف الدروس السياسية في المساجد وتكاثر إطلاق اللحى وعودة النساء الى لبس الحجاب» لم يتم الحد منه «الا بحملة الاعتقالات الواسعة النطاق».

ولعل الذي يقرأ مثل هذا التقرير في صحيفة النظام يستغرب من الصراحة في عداء آل خليفة لكل ماهو اسلامي. والاتهامات الموجهة للحركة الاسلامية في تونس هي نفسها التي توجه لجميع الحركات الاسلامية في جميع البلاد الاسلامية، بل ان المرء لا يكاد يفرق بينها ابدا.

ونحن لا نتوقع من آل خليفة موقفا وديا من الحركة الاسلامية كما انها لا تتوقع ان يخنع ويخضع الاسلاميون للوضع القائم اذ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». ورسول الله (ص) هو القائل «من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله ان يدخله مدخله». وهو (ص) القائل «الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يستقيم الا بالسيف والسيوف مقاليد الجنة والنار». والدفاع عن المظلومين امر اوجبه رسول الله (ص) حيث يقول «من قتل دون مظلمته فهو شهيد».

من فطاحل علماء البحرين القدماء

الشيخ سليمان بن علي

من العلماء الذين كانت البحرين وما زالت تفتخر بهم حيث ساهموا مساهمة فعالة في تشييد النهضة العلمية على ارضها.

مولده ونسبه: لم يذكر العلماء المتتبعون لاحوال الرجال تاريخ ولادة هذا العالم الجليل بالتحديد ولكنه ولد في النصف الاول من القرن الحادي عشر الهجري.. وذكروا نسبة وهو الشيخ العالم الاصولي الفقيه سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن ابي ظبية.

وكان اصله من قرية ابو صبيع. وسكن [illegible] خورة.

وتوفي رحمة الله عليه في سنة ١١٠١هـ. وقد رثاه السيد الاجل السيد عبد الرؤوف الجد حفصي (ره) بقصيدة جاء فيها ما يتضمن تاريخ وفاته:

صاح الغراب بـ (عاق) في رجب على موت الفقيه فاي دمع يدخر

مقامه العلمي:

هذا الشيخ مسلّم الاجتهاد عند العلماء. وقد ذكره كل من تاخر عنه ولا سيما تلميذه العلامة المحقق الشيخ سليمان الماحوزي. وكان دائماً يعبر عنه بشيخنا العلامة، او بشيخنا فقط. ـ وهذه الكلمة (شيخنا) لها وزن كبير في قاموس العلماء حيث لا تقال الا لبيان المنزلة العلمية المرموقة التي يتمتع بها المقولة فيه ـ وقد لامه العلماء على كثرة ملازمته اياه فانشد يقول:

عنفوني لما لزمت سليمان
وجانبت جملة العلماء
فتمثلت في الجواب ببيت
قاله ثلة من الشعراء
ينزل الطير حيث يلتقط الحب
وياتي منازل الكرماء

وقال فيه الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني «ان هذا الشيخ اعجوبة وقته في الحفظ وسعة العلم. وعليه قرا الفقير ـ يعني نفسه ـ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية».

اثاره العلمية:

خلف هذا العالم آثاراً علمية جليلة ما زالت محل انظار اصحاب الفضيلة والعلماء.. ومما خلفه ما يلي:

١ـ رسالة في صلاة الجمعة وقد علق عليها المحقق المدقق الاوحد الشيخ احمد بن محمد بن يوسف البحراني.

٢ـ رسالة في علم الكلام في اصول الدين

٣ـ رسالة في حكم السمك.. وقد اختلف العلماء في ماهية وحقيقة هذه الرسالة. فقال صاحب اللؤلؤة البحراني «ورسالة في تحليل السمك جملة» وقال السيد الخوانساري في روضاته: «ورسالة في حكم السمك الذي لا فلوس (قشور) له».

على لسان الشعب

التهنئة المزورة

رجع خليفة بن سلمان من سفر مرضه الذي لازمه عدة اشهر خلال عام ١٩٨٦.. رجع ليشب فتنة جديدة بين قطر والبحرين في القضايا الحدودية. ولم يكن سبب الفتنة حرص خليفة على سيادة الدولة فهو يتنازل عن سيادتها لاتفه الاسباب.. فالسعودية قد قضمت اطراف البحرين من الشمال والغرب وخليفة ملتزم بالصمت.. والشركات تسرب ثروة البلاد تحت سمعه ونظره بل ومباركته ايضا.

وانما سبب الفتنة يكمن في ان خليفة كان عازماً على ردم البحر شرق جزر البحرين لمساحة تصل الى ٤٠٠ كم مربع ليجعل منها مملكة خاصة له، يطلق عليها «مدينة خليفة» وربما يساوم بها اخاه وابن اخيه في قضية وراثة الحكم المسروق. وخوفاً من معاجلة الموت له تحرش بقضية فشت الديبل كما هو مشهور.

وبعد تصاعد الأزمة بين البحرين وقطر وجد خليفة نفسه في موقف حرج، لا سيما بعد قيام اذاعة قطر بكشف مظالم آل خليفة للشعب، فاراد خليفة ان يعمل حيلة يغطي بها على هزيمته، فامر زبانيته بالاتصال الهاتفي بكل علماء الدين من الشيعة والسنة كل على انفراد، للحضور الى مكتبه صباح يوم معين، دون ان يحدد موضوع اللقاء.

وقد فكر معظمهم انه دعي لوحده، او مع مجموعة معينة، وانحصر تفكير الغالبية في قضية السجناء وجمعية التوعية الاسلامية وما شابه من امور.

ولما حضروا في الصباح فوجئوا اولاً بانهم جميعهم مدعوون، وفوجئوا ثانياً بعدسات كاميرات التلفزيون تصورهم، وبخليفة يشكرهم على «دعائهم له» بالشفاء وانه يريد منهم الوقوف ضد قطر التي اعتدت على اراضي البحرين.

فقام له احد علماء السنة يطالبه بحقوق الشعب، ويشكو غلبة الاجانب عليالبلاد. وخاطبه عالم الشيعة يقول ان وقوف الشعب مع الحكومة يقتضي من الحكومة ان تغير معاملتها مع الشعب فتطلق سجناءه وتعطيه حريته وتعيد له كرامته المهدورة.

وفي المساء ظهرت صور الحاضرين في التلفزيون صامتة، ليقول المذيع بان العلماء قد ذهبوا الى خليفة بن سلمان لتهنئته على العودة الى الوطن سالماً.

السجن في البحر

التقيت به، كان شيبة في الستين من عمره، سالته هل تذكر شيئا من ظلم آل خليفة في الماضي، فاجاب بان مظالم آل خليفة كثيرة، ولكن اذكر لك واحدة منها:

«ارسل سلمان بن دعيج آل خليفة، وكان يسكن الشريبة ـ وهي قرية على البحر بعد قرية جنوسان اندثرت الآن ولم يبق منها الا اطلال قصور آل خليفة واعوانهم من الدواسر ـ ارسل هذا الطاغية على ابي ـ رحمه الله ـ يطلب منه ان يعمل بالسخرة في بساتينه وكان عند سلمان هذا سجن في البحر، عبارة عن قصار كبيرة (وهي ارتفاع صخري في البحر يظهر في اوقات الجزر فقط)، وقد وضع في هذا القصار عدة سلاسل حديدية، فاذا غضب على احد الناس امر بربطه في احدى هذه السلاسل حتى يرضى عنه او يموت غريقاً في حال المد.

ولكن ابي ـ رحمه الله ـ اخذ شوكة وادخلها في عينيه، وذهب الى سلمان ليريه بانه مريض، فقال له: لا يهمني ذلك، المهم عندي ان تاتي الى العمل، فتظاهر ابي بالموافقة، واقلت منه الى القطيف ولم يات الا بعد عام عندما سمع بموت هذا الطاغية.

ـ البقية ـ

للانحراف. ولا بد للشعب من ان يشعر بالعزة والكرامة ويثار عندما تتعرض عزته وكرامته للخدش.

ولا شك ان في تاريخ البحرين ما يشد من عضد الشباب ويحكي ضعف العتوب وعمالتهم ويثير في نفوس العاملين روح الحرية والكرامة والتمرد على الظلم وعلى بيع البلاد لاعداء الامة. فلتنطلق الصيحات منددة بمؤامرات آل خليفة ضد الشعب الذي هو اقوى منهم.

آل خليفة يرحبون بالتدخل الامريكي

الحديث الذي صرح به وزير خارجية آل خليفة لصحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٧/٤/٥ حول ترحيبه بالتواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج لم يكن مفاجئا او غير متوقع لدى الشعب البحراني. فآل خليفة هم الذين سلموا زمام الامور بيد الامريكان بعد جلاء الانجليز عسكريا في بداية السبعينات، اذ ان بقاء آل خليفة في الحكم يعتمد على الحماية العسكرية التي توفرها لهم امريكا من خلال القواعد العسكرية البحرية منها والجوية، في الوقت الذي تملأ السعودية الفراغ المتبقي من الحماية العسكرية. ولإحكام الخناق على ابناء الشعب في الداخل قام آل خليفة بتسليط جهاز الاستخبارات بقيادة المرتزق هندرسون واعطائه الصلاحيات للتدخل في جميع شؤون الناس لقمع اي تحرك ضد الحكم الخليفي الجائر. ومع كل هذه الاجراءات القمعية والسياسية الذيلية للاستعمار الامريكي فان آل خليفة ومعهم المشايخ البدوية الاخرى التي تتحكم في دول الخليج يشعرون بان بيوتهم اوهن من بيت العنكبوت، فمع كل انتصار للقوات الاسلامية على الجبهات يدب الرعب في نفوسهم ويهرعون للاستنجاد بالاسياد. فعندما قامت الجمهورية الاسلامية بمعاقبة آل الصباح الذين يساندون الجهد العسكري الصدامي وعندما نشرت الجمهورية الاسلامية الصواريخ في مضيق هرمز تقدمت الكويت بطلب رسمي للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لحماية سفنها في الخليج. وجاء تصريح وزير خارجية آل خليفة ليرحب بهذا التدخل السافر قائلا «نحن نرحب باي عرض من اي دولة على استعداد لتامين بعض الحماية للملاحة في الخليج» وكان قد صرح من قبل لمجلة نيوزويك الامريكية في مارس ١٩٨٤ بان النظام الخليفي يرحب بالتدخل الامريكي عسكريا في شؤون الخليج لفتح مضيق هرمز في حالة اغلاقه من قبل الجمهورية الاسلامية. والزيارة التي قام بها هذا الوزير الخليفي في الشهر الماضي ١٩٨٧/٥/٤ للولايات المتحدة تندرج في الاطار ذاته. فبالرغم من ان التوجه الى الولايات المتحدة كان ضمن اعمال «اللجنة السباعية» المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية لمناصرة العراق في حربه ضد الاسلام، الا ان الوزير والوفد المرافق له اجروا اتصالات مع عدد من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية مثل جون وايتهيد نائب وزير الخارجية الامريكية وكاسبر واينبرجر وزير الدفاع، للاطمئنان على الدعم الامريكي في وقت تصاعدت فيه الشكوك حول مصداقية الولايات المتحدة في حماية عملائها او التضحية بهم في مقابل «مصالحها الحيوية».

واذا دلت هذه الامور على شيء فانما تدل على زيف الادعاءات المتكررة على السنة حكام الخليج من ان «الحفاظ على امن واستقرار دول المجلس هو مسؤولية ابنائها وليس مسؤولية اي طرف آخر» كما صرح بذلك سيف بن هاشل المسكري الامين العام المساعد للشؤون السياسية بمجلس التعاون لوكالة الانباء القطرية بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٠.

والحقيقة التي تؤكدها هذه التصريحات المتناقضة هي القلق والرعب الذي ينتاب هؤلاء العملاء من احتمال انتصار الجمهورية الاسلامية في الحرب المفروضة عليها وبالتالي اتساع رقعة الاسلام وانتشاره ليصل الى هذه الدول ويهدد مصالحهم ووجودهم. وتصاعد العمل الاسلامي في دول المنطقة وازدياد الصحوة الاسلامية والمواجهة المستمرة مع التيار الاسلامي الجارف امور لا يمكن للحكام التغافل عنها وانتصار القوات الاسلامية سوف يعزز، وبلا شك، الحركة الاسلامية وهي قضايا لا يمكن لمشايخ الخليج مواجهتها لوحدهم ولا بد لهم من استجداء السند الاجنبي لمواجهتها.

خـاطرة:

السياحة في البحرين

آل خليفة اصبحوا من مشجعي السياحة في البحرين كي تمتلىء خزائنهم بالاموال على حساب كرامة الشعب وعقيدته. والهدف من الحملة السياحية المستمرة هذه الايام هو اجتذاب الاجانب، وليس دعوة العرب والمسلمين لزيارة هذا الجزء من العالم الاسلامي.. بل ان العرب والمسلمين هم آخر من سيحصل على تأشيرة زيارة.

فتصور نفسك سائحا في البحرين.. وانت من احدى البلدان العربية او الاسلامية. فبالاضافة الى ان حياتك ستنغصها محاولة الحصول على تاشيرة دخول، وعند زيارتك لسفارة او قنصلية بحرانية فانك سوف تخضع لتحقيق دقيق عن اهداف الزيارة والغاية من الذهاب الى ديلمون!.. وقد تقول انك تريد البحرين وليس ديلمون!

واذا ساعدك الحظ وحصلت على التاشيرة وجئت الى البحرين من المطار او الميناء او عن طريق الجسر، فامامك تحقيق اطول وتفتيش اكثر.. لاسيما اذا كان عليك ملامح ايمانية وروحانية. وقد يشفع لك بعض الشيء اذا كانت عيونك حمراء «منفصة» وبارزة من السكر والعربدة.

بعد دخولك البحرين تذهب لاحد الفنادق التي يملكها آل خليفة.. وقد يدفع العربي (غير النفطي) راتبه الشهري مقابل سكن ليلة واحدة في بعض هذه الفنادق... فالاسرّة في فنادقنا صنعت من مادة بحيث تشعر بالراحة لو نمت ساعة واحدة فقط يوميا!! اما لو نمت ٨ ساعات فلن تستطيع ان تفرق بين ملامحك وملامح اهل الكهف!

وكرم العتوب تلمسه في المرافق الاجنبية والموظفات الاوروبيات والآسيويات (من ذوات الوجوه الحمراء المفلطحة)، واللاتي يعتبرن كملامح سياحية وكل منهن تعتبر دليلا حضاريا وثقافيا لمعالم البحرين.

وترأس هذا الجيش الجرار من الانجليز والفلبينيات واضرابهن سيدة تسمى هيّا الخليفة.. وقد افتتحت دكانا في المحرق تعرض فيه مخلفات ديلمون وهياكل الديلموني‌يين التي اخرجت من اجداثها ظلما وعدوانا.. وعرضوا مع اوانيهم وقصاعهم لمن ليس له عمل في هذه الدنيا لا التفرج على الاموات.

بعدها زر القلعات التي بناها البرتغاليون عندما غزوا المنطقة في القرن الخامس عشر الميلادي.. وعين عذاري والحديقة المائية وفرقة «بن حربان» و «اللبوة» و «بن راشد».. وبهذا تكون قد اطلعت على تاريخ البحرين ومآثر البحرين والفن البحراني.

ولن تستطيع التعرف على كيفية اسلام اهل البحرين.. ومكانة الجزر في المذهب الاقتصادي الاسلامين والولاية الشرعية.. ومكانتها في تاريخ الامبراطورية الاسلامية وحركات الزنوج والقرامطة وعلاقة اهل البيت عليهم السلام بالبحرين.. وسكان البحرين ورسلهم اليها وقبور هذه الرسل.

ولن تعرف عن شعراء البحرين القدامى وادبائها او تراث الادب المعاصر والفن البحراني الذي ارتبط بالنخلة والبحر وحب اهل البيت(ع)..

كل ما ستعرفه هو ما يمجد آل خليفة ويحاول اثبات «خليفية» البحرين و «عتوبية» الجزر، التي تبرأ من آل خليفة كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وعند الاصيل يمكنك ان تذهب الى ساحل «ابو صبح» في الدراز..او بلاج الجزائر او بلاج عوالي.. لتشاهد بام عينك اي وطن صنع آل خليفة من البحرين.. معقل الاسلام في الخليج!!

وعلى طريق عودتك عرج على زريبة «العرين» لتمتع ناظريك بغزلان وتيوس حمد.

وبعد خروجك حاول ان تزور بستان «الشيخ» الذي يقع على البحر في الجهة الشمالية لبلاج الجزائر. ولك مني جائزة اذا سمح لك بالدخول. اللهم الا اذا كنت مصابا بـ ١٠٠٪ حروق بحيث ان جلدتك لونها احمر فاقع.. ولا تستطيع تكلم العربية. اما اذا كنت ذا بشرة سمراء حنطية ومن ابناء يعرب.. فان البستان يصبح منطقة شبه عسكرية محظورة يحرسها الجنود الهنود المدججون بالسلاح.. بينما الامير وبطانته يتولون تدريب العناصر الجديدة على المعسكر (البستان) على كيفية استيعاب السلاح واجادة الحركات المطلوبة. باختصار لن يسمح لك بالدخول.

وحقيقة الحال ان البحرين، مع الاسف، لا تصلح للسواح العرب والمسلمين، ما دام المسموح بالاطلاع عليه هو ما يحاول عرض البحرين على انها جزر كانت وثنية وعادت خليفية بعد برهة من الاسلام اصبح الآن كآثار فقط... وهو نفس المنطق الماسوني الذي كان لدى الشاه.. والسادات وحزب البعث المجرم في العراق.

وهي - البحرين - لا تصلح لعموم الاوروبيين.. لانها غالية جدا.. والاسعار فيها خيالية ولا توجد فنادق يمكن ان تناسب ذوي الدخل المحدود.

اذا .. لمن هذه الحملة السياحية!! لا شك ان الفئة المتبقية هم علية القوم ممن لديهم اموال طائلة وهم كالحيوانات لا يهمهم الا اشباع غرائزهم والعبث والفساد. والعتوب كما عودونا على اتم الاستعداد لتحويل جزر الايمان الى «سوهو» الخليج.. وذلك على منوال.. سنغافورة الخليج وهونج كونج الخليج..!!

وتبا لك يا ايتها العائلة الماجنة

التتار

الحاكمون في بحريننا.. زادوا على التتارْ
قد ظلموا العبادْ،،
قد نشروا الفسادْ،،
من كل ما يأتونهُ..
يلحقنا الدمارْ

*****

الحاكمون عندنا..
بادية جدباءْ،،
واغتصبوا جزائراً..
كواحة غنّاءْ،،
مياهها غزيرةٌ،،
نخيلها كثيرةٌ،،
وارضها مخضرّةٌ،،
فحاربوا المياه والنخيل والخضارْ،،
الحاكمون عندنا.. زادوا على التتارْ،

******

تاريخنا قد غيبوا.. وانتشر الهراءْ،،
فضائلا قد حاربوا.. وشجعوا البغاءْ،،
املاكنا قد صودرتْ،،،
زروعنا قد دمّرت،،
وشيّد البناءْ
لكنه ليس لنا..
بل للزنىً اوكارْ،،
الحاكمون في بحريننا..
زادوا على التتارْ،

******

العلم في بحريننا.. قنّنهُ الظلاّمْ،،
ثقافة فارغةٌ.. الا من الكلامْ،،
مناهج خاويةٌ...
مدارس باليةٌ..
تربية مهينة تمجدُ الطغامْ،
اهدافها ان ينجح الطالبُ كالحمارْ!!
الحاكمون في بحريننا.
زادوا على التتارْ

*****

خيراتنا قد وزعت.. على بني الرفاعْ..
وحكم ما نملكه.. في شرعهم شياعْ..
يأخذه الولاةْ،،
من حفنة البداةْ،،،
نصيبنا الفتاةْ،،
وكل ما ننتجهُ.. «يُهدىٰ ولا يباعُ!!»
الحاكمون في بحريننا.. عصابة احتكارْ،
الحاكمون في بحريننا.. زادوا على التتارْ.

*****

صحافة سخيفة.. كخصفة النعالْ...
اقلامها مريضة.. كنوبة السعالْ..
تلهث بالولاءْ،،
والمدح والثناءْ،،
ذليلة عوراءْ،،
يخجل من فحشائها.. وزورها الدجّالْ!!
ملوّث مدادها.. زائغة الابصارْ،،
الحاكمون في بحريننا.. زادوا على التتارْ،

******

الحكمون كلُّ همهمْ.. ان تحكم البلادْ،،
بالسجن والتنكيل.. والاغراء والفسادْ،،
قد نشروا عيونهمْ،،
وامتلأت سجونهمْ..
يدير هندرسونهمْ!!
مخابرات وقفت للشعب بالمرصادْ،،
قد عمّنا بلاؤها.. في الليل والنهارْ
الحاكمون في بحريننا..
زادوا على اللتارْ..
ضباطهم يتاجرون في دم الشبابْ،،
يستوردون السمّ والافيون..
والهيروين دونما حسابْ،،
صار الحشيش سلعةً موفّرةْ،،
تباع في الاسواقِ..
والشعب قد غدى ضحية
في ساحةالسماسرةْ..
آل العتوب كلُّهم سماسرة،،
هم القضاة والجناةْ،،
ومنهمُ السرّاقُ والحجابْ!!
والعدل في بلادنا في حالة احتضارْ،،
الحاكمون في بحريننا.. زادوا على التتارْ،

******

والشعب في بحريننا.. كالنخلة المعطاءْ،،
الشعبُ في بحريننا.. جداول من ماءْ،،
يقدمُ الدماء
ويهزم الطغاة
بالعزم والايمان والاباءْ،،
الشعب في بلادنا.. ديدنه الاصرارْ
اما العتوب انهم
زادوا على التتارْ